البشر باحوال تلك الحقايق ولهذا يمكن للبشر معرفة صفات البارى وساير
مايتعلق بها من الاحوال وقد صرح بها فى المواقف بان معرفة الله ليست مقدورة
ووجوبها وجوب سببها اعنى النظر واختار الرازى كونها مقدورة والوجوب
يتعلق بنفسها كما يتعلق بسببها ووجه كونها مقدورة على ما ذكره ان وجوب
العلم النظرى لنظر فاذا غفل الانسان عن النظر يمكنه ان يقصد ايقاع
ذلك النظر فيكون النظرى مع وجوب حصوله عن النظر مقدورا للبشر وهذا
اولى من جعل وجوبها راجعا الى سببها ثم المعتزلة اثبتوا وجوب المعرفة بالعقل
ونحن بالشرع للاجماع المنعقد عليه والنصوص الواردة فيه مثل قوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله لكنه ظنى لاحتمال صيغة الامر غير الوجوب
ولان العلم قد يطلق لغة على الظن الغالب وذلك قد يحصل من التقليد
من غير نظر كما ذكره بعض المحققين ثم اعلم ان مذهب الحكماء والغزالى
وضرار من المتقدمين ان الطاقة البشرية لا تفى بمعرفة ذاته تعالى اما بالبديهة
او بالنظر فلا نعلم منه الا السلوب والاضافات والعلم بها لا يستلزم العلم
بالحقيقة والمتكلمون منعوا الحصر لجواز ان يعرف بالالهام وتصفية النفس
وتذكيتها قال ابن الحميد بلغنى من حثالة الناس انهم ظنوا ظنا فاسدا
وزعموا زعما باطلا فقالوا ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف الله
حق معرفته وافتروا فى ذلك حديثا وهذا عن قائله معصية كبيرة
وجناية عظيمة كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وكيف
يقال مثل ذلك وقد قيل فيه وعلمك ما لم تكن تعلم واختلفوا ايضا
فى انه هل يمكن ذلك فى الاخرة عقلا ام لا فقال بعضهم نعم يمكن ذلك
لحصول الرؤية فيها وقال الاكثرون الرؤية لا تفيد العلم بالحقيقة وتوقف
البعض قال البلقينى والصحيح انه لا سبيل للعقول الى ذلك ثم المعرفة
بالدليل الاجمالى فرض عين لا مخرج عنه لاحد من المكلفين وبالتفصيلى
فرض كفاية لابد ان يقوم به البعض المكان لغة الحاوى للشئ المستقر
كمقعد الانسان من الارض وموضع قيامه واضطجاعه وهو فعال من التمكن
لا مفعل من الكون كالمثال من القول لانهم قالوا فى جمعه امكن وامكنة
واماكن وقالوا ايضا تمكن ولو كان من الكون لقالوا تكون والمكان عند
المتكلمين بعد موهوم يشغله الجسم بنفوذه فيه وهكذا عند افلاطون
واما عند ارسطو فهو السطح ومن الفلاسفة من قال هو الخلاء واما الحيز
فهو الفراغ المتوهم الذى يشغله شئ ممتد او غير ممتد كالجوهر الفرد فالمكان
اخص من الحيز والحيز مطلب المتحرك للحصول فيه والجهة مطلب المتحرك للوصول

المكان

اليها

اليها او القرب منها ومن المكان مجهول القدر مجهول الصورة وهو الجهات
الست التى لا بد لكل متحيز منها اذ ليس لها مقدار معلوم من المسافة ولم يكن
لها نهاية تقف عندها فهذه تكون ظروفا فتقول سرت خلفك وجلست
امامك ومنه ما كان معلوم القدر مجهول الصورة كالفرسخ والميل
والبريد اذ الفرسخ اثنى عشر الف ذراع والميل ثلث الفرسخ والبريد اربعة
فراسخ ولا يختص بمساحتها موضع فاشبهت الجهات الست ومنه ما كان
معلوم الصورة ويمكن علم قدره بالمساحة وذلك اما اسماء شايعة كسوق
ودار وبلدة وغرفة ومسجد واما اعلام لاماكن كمكة ودمشق ومصر
فلا يكون ظروفا لان هذه اماكن مخصوصة ينفصل بعضها عن بعض بصور
وخلق ثم المكان عند الحكماء هو امر محقق موجود فى الخارج وكذا
الحصول فانه امر محقق ايضا بخلاف الزمان فانه لا وجود له عندهم
بل هو امر وهمى وكذا الحصول فيه والمكان قار الذات بجميع اجزائه
موجود والزمان غير قار الذات فاجزاؤه منصرمة منقطعة بعضها
حال يصير ماضيا وبعضها مستقبل يصير حالا والان هو السيال الذى
قالوا بوجوده وليس له امتداد وقبول للتجزى فلا يصلح ظرفا للحوادث
والمكان يستعمل فى الحقيقى والمجازى فالحقيقى للجسم هو ما يملاءه
ولا يسع معه غيره ولا يكون الا واحدا وغير الحقيقى ما ليس كذلك
وهو متعدد يختلف بحسب القرب والبعد من الحقيقى كالبيت
والبلد والاقليم والمعمورة الى غير ذلك والمكانة تختص بالمجازى
كالمنزل والمنزلة فان المنزل فى الحسى والمنزلة فى المعنوى ولم يفرق
بينهما ابن الاثير وفى الانوار المكانة اسم للمكان يستعار للحالة
كما يستعار هنا وحيث من المكان للزمان وكل ما كان على فعل يفعل
مثل دخل يدخل فالمفعل منه بالفتح اسما كان او مصدرا ولا يقع فيه
الفرق الا احرفا من الاسماء الزموها كسر عينها على ما بين فى محله
فجعل الكسر فيها علامة للاسم والذى فى القران وهو مطلع الفجر قرئ
بالفتح والكسر على الزمان على ان الجعبرى جوز فيه ان يكون مكانا
وربما فتح بعض العرب فى الاسم من فعل يفعل مثل جلس يجلس فالموضوع
منه بالكسر والمصدر بالفتح للفرق بينهما تقول نزل منزلا بفتح الزاى
تريد نزل نزولا وهذا منزل فلان فتكسر لانك تعنى الدار وكل ما جاء
على مفعل بكسر العين مما مضارعه يفعل بالضم فهو شاذ من وجه وكذا
مفعلة بالتاء مع فتح العين وكذا مفعل بكسر الميم وفتح العين

Copyright King Saud University